

فريق التفسيرات

# تفسير جزء آخر

تلخيص  
المحاضرة السادسة  
والعشرون



## ملخص المحاضرة السادسة والعشرون في دورة تفسير جزء عم

### سور الإخلاص والفلق والناس

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده  
ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

### "سورة الإخلاص"

{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
{(4)}

تسمى هذه السورة المباركة بـ (سورة التوحيد)، وأيضًا كانت تسمى  
(بالصمد)

وهي تدور حول قضية التوحيد فقط، وهو التوحيد العلمي الخبري.

سورة الإخلاص تتكلم على المسألة العلمية؛ علميًا ماذا تعلم عن الله، عن  
صفات الله، عن استحقاق الله للعبادة وأدلة ذلك؟

سورة الكافرون بتتكلّم عن الجانب العملي؛ إن في النهاية طالما أنت  
علمت ذلك من سورة الإخلاص سيترتّب على ذلك الجانب العملي وهو {لَا  
أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3)}.

فسورة الإخلاص تتكلم على التوحيد العلمي الخبري، وسورة الكافرون  
تتكلم عن التوحيد العملي الإرادي.

فسورة الإخلاص تتكلم عن صفة المعبود، وسورة الكافرون تتكلم على  
قضية العبادة نفسها، وبالتالي دايميًا السورتين دول بيكملوا بعض.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الكافرون والإخلاص في سنة المغرب، وكان يقرأ بذلك في سنة الفجر، وكان يقرأ ذلك في سنة الطواف؛ يعني بعد إنهاء الطوافات السبع يأتي خلف مقام إبراهيم ويصلي ركعتين في الأولى بالكافرون وفي الثانية بالإخلاص، وكان يقرأ الكافرون في الركعة الثانية من الوتر، والإخلاص مع المعوذات في الركعة الثالثة، وطبعًا كان يقرأ سورة الإخلاص في أذكار الصباح وأذكار المساء، وختم الصلوات .

سميت (الإخلاص)؛ لأنها تخلص صاحبها من الشرك العلمي؛ لأن الإنسان إذا علم عن الله أمر كفري فهو في الحقيقة لم يعلم من هو الله! فإذا نسب له الولد نقول له لم تعلم ربك ولم تعرفه!

لذلك لما أرسل النبي عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل إلى أهل اليمن قال "فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك..."

لذلك تسمى سورة الإخلاص مع الكافرون (المُشَقِّشَتَيْنِ) يعني التي تبرءان صاحبهما من الشرك.

ورد أنها نزلت لما قال الكفار للنبي عليه الصلاة والسلام يا محمد انسب لنا ربك يعني عرفنا بربك يا محمد انسب لنا ربك.

فنزلت ردا على سؤالهم **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)}**

. ف لسبب النزول هذا قيل أنها مكية وهذا هو الأشهر

و زي ما بنقول في قول تاني أنها مدنية وفي قول ثالث إن هي نزلت مرتين؛ نزلت مرة في مكة بعد سؤال المشركين، ونزلت مرة ثانية في المدينة على اثر سؤال اليهود، ووارد أن السورة تنزل أكثر من مرة.

من فضائل هذه السورة

قول النبي عليه الصلاة والسلام: "أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك على الصحابة وقالوا أينما يطيق ذلك؟ فقال صلى الله عليه وسلم ( الله الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن"

وقال صل الله عليه وسلم: "قل هو الله أحد والمعوذتين من قرأها حين يُمسي وحين يُصبح ثلاثا فإنها تكفيه كل يوم. وفي رواية تكفيه كل شيء"

### **\*{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}\* .**

هنلاحظ إن خمسة سور بس اللي ربنا قال فيهم قل وهم:

1- **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}**

2- **{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}**

3- **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}**

4- **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}**

5- **{قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ}**

**{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}** لأنه هنا بيرد عليهم لما قالوا لك (أنسب ربك) قل لهم الرد كذا وكذا، **{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}** كان رد على عرض المشركين أنه يعبد إلههم عام ويعبد إلههم عام فقال له قل -أي الرد عليهم- **{لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}**.

وأما **المعوذتين** فقال له **(قُلْ)**؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان مأمور علشان تستعيز بالله من اللي حصل أن النبي عليه الصلاة والسلام سُجِرَ، فربنا قال له **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}**، **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}** فالنبي عليه الصلاة والسلام قرأها واستعاذ بها فذهب عنه ما كان من السحر كما سيأتي.

**{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}** يعني قل لهم هذا ربي الذي اعبده، ما هي صفته ؟

**{الله أَحَدٌ}**: واحد لا تطلق على أحد إلا الله سبحانه وتعالى، فلا يقال لشيء أحد إلا الله سبحانه وتعالى، وهذه من أخص الكلمات التي تدل على

الوحدانية يعني؛ ليس له ثاني، وليس له مكافئ، ليس له مثيل، ليس له شريك، فإن الأحدية منافي للشراسة، والأحدية منافي للنظير والمثيل وللکفر، والأحدية أيضاً للولد وللصاحبة

**الصمدية:** الصمدية مثبتة لجميع صفات الكمال.

الثالثة نفت الولد، وهذا من لوازم الكمال؛ لأن إثبات الولد نقص والأخيرة نفت الشبيه والنظير والکفر.

فاكتمل بذلك أصول التوحيد العلمي؛

إثبات الكمال لله سبحانه وتعالى، نفي الشبيه والنظير، نفي الولد، نفي الشريك.

### {الله الصَّمَدُ}

ما معنى الله الصمد؟ قالوا في معنى الصمد:

**القول الأول:** عن السلف < الذي لا جوف له

السلف يريدون أن يعبروا عن الغنى المطلق، إنه لا يحتاج إلى شيء، وكأن الذي لا جوف له يعني الذي لا إلى شيء، وبالتالي ليس له نقاط ضعف وبالتالي ليس فيه عيب ولا نقص ولا يحتاج إلى أحد وهذا يدل على الكمال والغنى فالصمدية يعني مختصرها هي الكمال المطلق والغنى المطلق الذي لا نقص فيه.

**القول الثاني للسلف:-** أن الصمد الذي لا يخرج منه شيء فالذي لا يدخل له شيء لا يخرج منه شيء فلا يوجد إخراج، لا يوجد عرق، لا يوجد كذا وكذا.

**القول الثالث للسلف:-** الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد.

**القول الرابع:-** وده المشهور، قالوا هو السيد الذي انتهى في سؤدده، وقالوا هو العليم الذي بلغ المنتهى في علمه سبحانه وتعالى، والعليم الذي بلغ المنتهى في الحلم، والحكيم الذي بلغ المنتهى في الحكمة.

وكان السلف يريدون أن يثبتوا بهذا التفسير كل الكمالات لله سبحانه وتعالى، فقالوا الصمد السيد الذي بلغ المنتهى في السؤدد وكذلك العليم الذي بلغ الكمال في العلم والحليم.

لا يوجد خلاف، الخلاف خلاف تنوع وكل واحد أراد أن يعبر عن الكمال المطلق بعبارة ما..

فالله سبحانه وتعالى قد هو الغني عن عباده، لذلك قيل أيضاً في معنى الصمد هو الذي تقصده الخلائق، الصمد الذي تصمد إليه الخلائق..

الصمد هو الذي تلجأ إليه الخلائق وتصمد إليه وهذا أيضاً من معاني الكمال، فإن الذي تلجأ إليه كل الخلائق لابد أن يكون هو نفسه لا يحتاج إلى شيء ولا يفتقر إلى شيء.

### {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)}

لم يلد سبحانه وتعالى.

هذا من لوازم الكمال ومن لوازم الصمدية، لأن الذي يلد في العادة يحتاج.

الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى هذه المعاني، فهو سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى من يعينه ولا يحتاج إلى من ينفق عليه، نسبة الولد لله هو ثب وإتهام بالنقص

وحاشا لله إن الله عنده نقص وبالتالي نحن نسبنا له ولد لكي نكمل بهذا.

لذلك تعتبر إن نسبة الولد إلى الله سب..

كما صح في الحديث قال :

(كذّبي ابن آدم وما ينبغي له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقله: لن يعيدني كما بداني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقله: اتخذ الله ولداً. وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن له كفواً أحد)

فإذا كان هو خالق كل شيء فكيف يكون له!! كيف يكون له ولداً؟!

"فالمفترض كمان هو يكون خالق، طب كيف يكون هو خالق وهو لم يكن موجودا ثم وجد، حتى المسألة متناقضة في العقل"

### {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}

يعني لا يوجد أحد يشبهه ولا يماثله، لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله ، ليس كمثله شيء..

فهو أحد سبحانه وتعالى فإذا قلنا إن الله كريم والإنسان كريم هذا ليس بتشبيه..

فإنه تعالى ننسب له اليد ونقول ليس كمثله شيء ، ننسب له العينين ونقول لم يكن له كفواً أحد ،ننسب له اليدين والوجه ونقول ليس كمثله شيء..

### "سورة الفلق"

قيل أنها مكية، و قيل أنها مدنية، والقول الثالث أنها نزلت للناس مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة .. والأقرب في الأقوال أنها مدنية.

لأنه قد صحَّ في سبب نزولها أنها نزلت بسبب سحر (لبيد بن الأعصم اليهودي) لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورد أن لبيد بن الأعصم اليهودي سَحَرَ للنبي عليه الصلاة والسلام، كيف يُسَحَر النبي عليه الصلاة والسلام؟ الله تعالى أدّن في ذلك فحصل أن هذا السحر أثر في النبي عليه الصلاة والسلام، وشعر بذلك عليه الصلاة والسلام.

ولكن ينبغي أن يفهم أن السحر الذي وقع على النبي عليه الصلاة والسلام كان مؤثر في أمور دنيوية فقط..

ولكنه كان شبيه بالمرض؛ قد يرى شيء وهو لم يره وقد يظن أنه فعل شيء وهو لم يفعله، فكأنه نوع من التشويش عليه، وأما جانب الوحي فإنه لم

يتأثر بذلك قط. وقد عصم الله النبي عليه الصلاة والسلام أن يُؤثر هذا السحر في تبليغه أو في الوحي.

وكما جاء في البخاري قال صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان ففعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر -يعني في المنام- ما بال الرجل؟ قال محبوب، قال ومن طَبَّه؟ قال لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقًا، قال وفيهم؟ قال في مشط ومشاطة -يعنى عمل له السحر فى مشط ومشاطة- قال وأين؟ قال في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان -يعني عمل له السحر ده وخبأه في بئر- قالت: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه، فقال هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نُقاعة الحناء وكأن نخلها رعوس الشياطين، قال فاستخرج، قالت: فقلت أفلا؟ -أي تنشّرت- فقال أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرًا).

(أما الله فقد شفاني) بأنه أنزل عليه سبحانه وتعالى سورتي الفلق والناس، وقد ورد في رواية أنها لما نزلت اكتفى النبي عليه الصلاة والسلام بهما، وكان يقول عليه والسلام (ما تعوّد متعوّد بمثلهما قط).

قال صلى الله عليه وسلم لعقبة ابن عامر: (يا عُقْبَة، ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟)، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأقرأني: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} ، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، ثم أقيمت الصلاة، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما، ثم مرّ بي، قال: كيف رأيت يا عُقْبَة؟ اقرأ بهما كلّما نِمْتَ، وكلّما قُمْتَ)

وقال صلى الله عليه وسلم: (أن الناس لم يتعوذوا بمثل هذين {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ})

وقال صلى الله عليه وسلم (ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعِذٌ بمثلهما).

«وعن عائشة رضى الله عنها قالت: (أن النبي كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتدَّ وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها).

**"سورة الفلق والناس"** بلا شك هي من أفضل الرقى التي ممكن الإنسان يرقى بها نفسه، «خاصةً إذا جمع مع ذلك النفث والريق»

بعد كده «الدرجة الثانية من الرقية» أنه يقرأ وينفخ -ينفخ ولا ينفث، النفث يكون بریق والنفخ بدون ريق- يقرأ وينفخ يقرأ وينفخ ثم يمسح ما استطاع من جسده، هذا أيضًا نافع.

«الدرجة الثالثة» هي أن يقرأ فقط بدون لا نفث ولا نفخ ولا مسح (أن يقرأ فقط)، وهذه أقل من الدرجتين السابقتين

### {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}

ما هو الفلق؟

الفلق: قيل فيه أنه الصبح.

لأن الصبح ينفلق من ظلام الليل أو يفلق عن الليل، يعني يأتي الليل يأتي الصبح يشقّه كده.

الفلقة يعني الشق، يشقُّ ظلام الليل.

البعض نظر إلى عموم معنى الفلق اللي هو الانشقاق، إن حاجة بتنشق من حاجة، فأني حاجة بتطلع من حاجة تسمى فُلِقَتْ منها وتسمى فَلَق.

لذلك البعض عمّم وقال الفلق: هو كل ما انفلق تاني الفلق: هو كل ما انفلق -يعني كل من يصدق عليه صفة أنه انشق عن شيء؛ لذلك البعض قال الفلق: النبات، لأن النبات ينشق من البذرة كده يطلع النبات.

وقيل الفلق هو: الإنسان والحيوان، لأن الإنسان برود بيخرج من بطن، والحيوان يخرج من بطن، وحتى اللي بيطلع من بيضة بيفلقها كده وينشق منها ويخرج، فيسمى فلق.

وقيل فيها أقوال، عندنا مسلكين في تفسير (الفلق):

« المسلك الأول: فسرّها بالصبح فقط.

« المسلك الثاني: فسرّها بكل ما ينفلق، من إنسان، حيوان، نبات، صبح...  
التفسير الثاني أعم من الأول.

### {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ}

وبالتالي من شر ما خلق يناسب إن أنت تستعيز برب كل شيء، رب كل شيء مناسب طالما احنا بنستعيز من كل شيء

{مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} من كل حاجة بقي، كل الشرور فلما كان الاستعاذة من كل شيء ناسب أن يُنسب الرب إلى كل شيء، أي كل ما فُلِقَ من إنسان، حيوان، طير، صبح فكل هذا يصلح أن يسمى الفلق، فقالوا أن هذا أنسب أن يعمم في معنى الفلق، أنسب لأن أنا بستعيز عمومًا من كل الشرور فكان مناسب أنه يُستعاذ برب كل شيء

واللي قالوا إن الفلق هو الصبح بس قالوا لا فيه مناسبة ثانية؛ أن الصبح دائماً ينشق عن الليل والشرور دائماً أشبه بالظلام.

الإنسان عنده دائماً ارتباط بين الشر والظلام، وكأنّ المعنى أن الذي شقّ ظلام الليل بنور الصُّبح قادرٌ على أن يُنجيك من ظُّلمات الشرور كلّها، ويُخرجك إلى صُبح العافية والرضا والسلامة والأمان.

كل ما تشوف الصُّبح بيطلع من الليل تقول: أن الذي فعل هذا يُخرجني من كلّ الشرور التي أنا فيها، يُخرجني من كلّ المآسي التي أنا فيها، يُنجيني من شرّ فلان وشرّ فلان والحسد والسحر... إلخ.

فكُلّ واحد نظر إلى معنى مُعين، فلا بأس أن نقول الفلق هو الصُّبح، ولا بأس أن يُعمم معنى الفلق إلى ما هو أوسع من ذلك

### {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}

الرَّبّ: هو المُدبِّر، هو الأمر والنَّهي، هو السَّيِّد المُطاع سبحانه وتعالى.

ربّ الفلق: يَرَكُنْ إليه الإنسان، إذا عَرَفْتَ رَبَّكَ عَرَفْتَ كيف تستعيد؟ وكيف تلجأ إليه سُبْحَانَهُ وتعالى؟ وأما الذي يقرأ سورتي "الفلق، الناس" بفتور وضعف فهو في الحقيقة لا يَعْرِفُ رَبَّهُ جَيِّدًا، فالذي عَرَفَ رَبَّهُ ب:

كَمَالِ الرُّبُوبِيَّةِ.

كَمَالِ الأُلُوهِيَّةِ.

كَمَالِ المُلْكِ.

كَمَالِ التَّدْبِيرِ.

يَلْجَأُ إليه لُجُوءٌ قَوِيٌّ.

إذا عرف الإنسان ربه حق المعرفة فإنه سيحسن الإستعاذة به ويحسن اللجوء إليه

دائمًا إنما نؤتى من ضَعْفِ الإستعاذة، كُلُّنَا بِنَسْتَعِيدُ، وَكُلُّنَا بِنَقْرَأُ "الفَلَقِ والنَّاسِ" لكن لماذا تَنفَعُ البعض ولا تَنفَعُ البعض؟!

يبدو أَنَّ الأمرَ أمرٌ في القلبِ، يبدو أَنَّ الشَّأْنَ شَأْنُ القلبِ، قَلْبُهُ حَاضِرٌ، قَلْبُهُ مُتَوَكِّلٌ، قَلْبُهُ يَعْرِفُ رَبَّهُ، والبعضُ يَسْتَعِيدُ أَسْتَعَاذَةً ضَعِيفَةً فَأحيانًا تكون غيرُ مؤثرة؛ لِضَعْفِ الثِّقَةِ، وَلِضَعْفِ التَّوَكُّلِ، وَلِضَعْفِ اليقينِ في نَفْعِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وتعالى.

### {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ}

وهذه عامةٌ تشمل كُلَّ الشُّرُورِ:

❑ شُرُورُ الجنِّ، شُرُورُ الإنسِ، شُرُورُ الدَّوَابِّ، شُرُورُ الشَّيَاطِينِ، شُرُورُ الثَّعَالِبِينَ، شُرُورُ السِّحْرِ، شُرُورُ الحَسَدِ.

وكانَ في البداية اللهُ عزوجل ذَكَرَ عُمُومَ؛ {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} رَبَّنَا خَلَقَ (الحاسد، السَّاحِرَ، الجنَّ، الإنسَ، الدَّوَابَّ، الهوامَ، الثَّعَالِبِينَ، العقاربَ، المُفْسِدِينَ)، كُلُّ هَذَا رَبَّنَا خَلَقَهُ، ففي البداية أنا أَعُمُّ وأَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ الشُّرُورِ.

هذا عامٌّ، ويدل على أنَّ ما سيأتي بعده خاصٌّ وهم:

**{وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)}**

يأتي إنسان ويقول: لِمَ خَصَّ الله هذه الأمور الثلاثة؟

قيل: لأنهم من الشُّرور الخفية، والشرُّ كُلُّما كان أخفى كُلُّما كان أخطر.

وبالتالي هذه الشُّرور الثلاثة هي أخطر الشُّرور؛ لأنَّ فيها خفاء، بل هي مع خفاءها يصعبُ مُواجهة هذه الشُّرور بالأمور المادية المحسوسة فليس لها إلا الله.

دائمًا الإنسان في الليل يكون غيرُ مُستعدٍّ لأي مُواجهة؛ لأنَّ هذه الشُّرور قلنا الثلاثة تكون خفية بالتالي فهي أخطر، كذلك منها شُرور لا تُواجه بالأسباب الماديَّة مثل: السحر، فتطمين الله عزوجل لك على هؤلاء الثلاثة أولى من غيرهم.

فإذا اطمأنت أنتَ للثلاثة شرور الذين هم أخطر الشُّرور، وأخفى الشُّرور، وأصعب الشُّرور على المُواجهة بالنسبة للإنسان، وبالتالي ما عدا ذلك من الشُّرور

أهون على الله سبحانه وتعالى، فإذا اطمأنَّ الإنسان من الجوانب الخطيرة كالسِّحر والحسد وشُرور الليل من باب أولى سيطمأن إلى الشُّرور الملووسة، أو الشُّرور التي تكون في النهار، فربنا خص الثلاثة دول لخطورة هذه الشرور ولخفاء هذه الشرور؛ لذلك قال {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} ده عام.

ثم قال

**{وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}**

ما هو الغاسق؟

الغاسق: الليل.

إذا وَقَب: إذا انتشر وإذا اشتد ظلامه.

الغاسق: هو الليل، وقيل الغاسق هو: القمر لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- كما جاء في حديث عائشة قالت: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيزِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ" أي إذا دخل.

طيب النبي -عليه الصلاة والسلام- فسّر الغاسق وأشار إلى القمر، هل فيه تعارض بين تفسير الغاسق بالليل وبين تفسير الغاسق بالقمر؟ الحقيقة لا يوجد تعارض، لماذا؟

← لأن في الحقيقة التفسيرين متلازمين؛ لأن القمر قرين الليل والليل لا بد أن يكون فيه قمر، فالقمر آية الليل -يعني: علامة الليل، فأية الليل القمر، وآية النهار الشمس.

وبالتالي لا إشكال ولا تعارض أن يُفسّر الغاسق بالقمر لأنه آية الليل وآية عليه، وأن يُفسّر الليل باعتبار أن هذا هو المقصود الأصلي.

**{وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}** يعني إذا انتشر ودخل وعمّ ظلامه، فبالتالي الليل إذا اشتد ظلامه يكون أخطر

### **{وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}**

ما هي النفاثات؟ وما هي العُقَد؟

قيل (النفاثات) : يعني النساء السواحر -هذا المعنى الأشهر- النساء السواحر.

(في العقد): يعني ما يعقدونه من خيوط وتمائم ونحو ذلك، وهم يعقدوا يعقد عقدة ثم تنفث فيها ثم تقول بعض الطلاس، ثم تعقد عقدة ثم تنفث فيها وتقول بعض الطلاس -اللي هي تلقتها من الشياطين- ثم تعقد عقدة أخرى وتنفث فيها وتقول بعض الطلاس، تعقد هذه العقد على أثر من آثار الشخص المراد سحره ويعملوا السحر وبالتالي يضرروا الناس.

طبيب بعض الناس تقول طب ليه ربنا خصص النساء بالسحر رغم إن هناك رجال بتسحر؟!

الحاجة الأولى إن البعض أصلاً مفسر ش النفاثات بالنساء، قال **{النفاثات في العقد}** يعني النفوس السواحر، مش النساء السواحر.

«الذي فسّر (النفاثات) أي النفوس السواحر التي تنفث في العقد فإن هذا التفسير عنده يشمل الرجال والنساء، لان كلمة النفوس تُطلق على الرجال والنساء. وبالتالي يزول الإشكال.

«والذي فسّر (النفاثات) إنها النساء فقط، فقال خص الله تعالى النساء بهذا الأمر رغم إنه يوجد في الرجال ولكن لأنه أشهر وأكثر في النساء.

### **{وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}**

الحسد مذكور في القرآن، والحسد حق والحسد هو يعني أمر غيبي، يعني لا نعلمه، لا يعلمه الا الله، لكن هو قوة نفسية أو شيء نفسي تتكيف به النفس عند سماع أخبار النعم، أو النظر الى النعم لأن الحسد يدخل فيه العين.

والعين هي من الحسد.

والنبي عليه الصلاة والسلام قال (العين حق).

(ولو كان شيء سابق القدر لسبقت العين).

وقال (العين تُدخل الرجل القبر).

فمن أحسن اللجوء لله لا يضره ساحر ولا حاسد .

**{مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ}** عمّم ثم خص ثلاثة شرور وهي (الليل والسحر والحسد).

نجد في سورة الناس العكس؛ نحن نستعيذ بتلات صفات لله من شر واحد فقط، يعني في سورة الفلق استعذنا بصفة واحدة من تلات شروط.

وفي سورة الناس استعاذنا بتلات صفات من شر واحد. يبقى ده يخليك تُدرك أن الشر الذي سيأتي في سورة الناس أخطر بكثير من الشرور السابقة. ولأن هذا الشر اللي جاي ده هو أصل كل الشرور السابقة.

والبعض يقول إن سورة الفلق كانت تتكلم عن الشرور الخارجية، الشرور التي تأتيك من الخارج، من الليل، من حاسد، من ساحر، كل ده يأتي من خارج.

## "سورة الناس"

وأما سورة الناس فنتكلم عن الشر الذي يأتيك من الداخل، وهو الوسوسة، وهو شغل الشياطين، وهو تزيين وتزييف الحقائق الذي يأتيك من الداخل.

وقالوا لما كان الشر الذي يأتيك من الداخل أخطر بكثير من الشر الذي يأتيك من الخارج لأنه يأتيك من نفسك ونفسك محبة إليك.

## {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2)}

**(رب الناس):** الرب هو المدبر الذي يُدبر شؤون الناس الذي يُصلح أحوالهم، الذي يراعاهم، الذي يملكهم، الذي يأمرهم وينهاهم، ف الرب سبحانه وتعالى هو المُصلح لشؤون عباده،

هو الذي يدبر أمرهم، هو الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويضر وينفع ويعين ويُوفق ونحو ذلك من أنواع التدبير يعز ويذل ويرفع ويخفض سبحانه وتعالى، فهذا هو الرب.

**{مَلِكِ النَّاسِ}:** وهي تعني الربوبية، صفة الرب تتضمن الملك يعني رب الناس هو ملك الناس.

الرب تشمل ثلاث معاني:

**المعنى الأول:** التدبير والرعاية

**المعنى الثاني:** المَلِك والمُلْك التام

**المعنى الثالث:** الأمر والنهي والسيادة والتشريع

إِذَا الْمَلِكُ وَالْمُلْكُ التَّامُّ هُوَ مُتَضَمِّنٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ.

▪ في (سورة الفلق): استعاذنا بصفة واحدة من ثلاث شرور.

▪ وفي (سورة الناس): استعاذنا بثلاث صفات من شر واحد.

عندما أَسْتَعِيزُ بِاللَّهِ بَقِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَفْسُهُ بِسْتَعِيزِ بِثَلَاثِ صِفَاتٍ مِنْ هَذَا الشَّيْطَانِ، وَأَمَّا الشَّرُّورُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْفَلَقِ فَهِيَ شَرُّورٌ نَعْمَ عَلَى خَطُورَتِهَا وَلَكِنْ لَيْسَتْ أَخْطَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ نَفْسِهِ بَلْ هُوَ سَبَبُ كُلِّ الشَّرُّورِ.

### {إِلَهَ النَّاسِ}

فَمَنْ عَرَفَ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ رَبُّ النَّاسِ وَهُوَ مَلِكُ النَّاسِ بِالطَّبِيعِيِّ يَكُونُ هُوَ الْمَعْبُودَ، وَالْإِلَهَ هُوَ الْمَعْبُودَ، فَالْمَعْبُودُ بِحَقِّ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ

فَالْإِلَهَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ دُونَ سِوَاهُ فَأَنْتَ تَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْأَلُوْهِيَّةِ، لِأَنَّكَ يَا رَبَّ أَنْتَ الَّذِي تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ، فَلَا يُدْعَى إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَعْنِي يُدْعَى إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يُسْتَعَانُ إِلَّا بِكَ، فَأَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُ أَنَّكَ عَبْدٌ، فَأَنْتَ تَقُولُ لَهُ أَنْتَ الرَّبُّ، وَأَنْتَ الَّذِي تَمْلِكُ الْخَلَائِقَ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَا نَلْجَأُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا نَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْكَ، وَلَا يَعْنِي نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ، وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ، أَنْ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَجُولُ.

الْبَعْضُ يَقُولُ هُوَ إِلَهُ رَبَّنَا إِلَهُ قَالَ إِلَهُ قَالَ هُنَا بَرَبُ النَّاسِ، رَغْمَ أَنَّ رَبَّنَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ إِلَهُ رَبَّنَا قَالَ مَلِكُ النَّاسِ مِثْلًا مَلِكُ النَّاسِ بَسْ رَغْمَ أَنَّ هُوَ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

قَالُوا لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَعِيزُونَ، لِأَنَّ هُمُ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِسْتِعَاذَةِ أَوْ لِأَنَّهُمُ الْمُسْتَعِيزُونَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَقِيلَ لِأَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ حَصَلَتْ لِمَا وَقَعَ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْجَنِّ، فَكَانَ لَكِي يَطْمَئِنُّهُمْ ذِكْرُ لَهُمْ أَنَّهُ يَدْبِرُ أَمْرَهُمْ وَيَمْلِكُهُمْ وَيَصْرِفُ لَهُمْ كُلَّ خَيْرٍ، فَذَكَرَ مُلْكُ خَاصٍّ بِهِمْ مَلِكُ النَّاسِ.

### {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ}

(الوسواس): هو الشيطان يوسوس

(والوسوسة): هي الصوت الخفي يُقال على الوسوسة الصوت الخفي.

فلما كان الشيطان يأتيك في الخفاء يزيّن لك، ويزيف الحقائق، ويقبح لك الحق، ويزين لك الباطل بشكل خفي لا تكاد تشعر به بل أحياناً يتوهم الإنسان أن مفيش شيطان ولا حاجة، وأن ده تفكير عقلائي منطقي، ولا يدرك أن الشيطان يبث فيه سموم وهو لا يدري

وكلمة الوسواس؛ العرب لما تجد الحروف ا تكررت في كلمة تعرف أن في تكرار للموضوع، ده يدريك إحياء أن ما يفعله الشيطان للإنسان لن يتوقف لم يتوقف ولن يتوقف، والشيطان لن يكف عن الوسوسة مهما فعلت، ولكنك تستطيع أن تصرفه عنك قدر ما تستطيع وتلجأ الى الله، لكن هو سيستمر في المحاولة وسيستمر في السعي الحثيث، وأنت لن تسلم منه أبداً يعني ما حبيت إلا أن يسلمك الله.

ما معنى (يخنس)؟

يخنس: يعني يتأخر، ابن عباس كان بيصلي جنب النبي عليه الصلاة والسلام فرجع ورا كده فالنبي عليه الصلاة والسلام قال (ما لي أراك تخنس في الصلاة، تخنس يعني تتأخر، فقال ابن عباس: ما ينبغي لأحد أن يصلي جذائك وأنت رسول الله).

الإنسان إذا ذكر الله سبحانه وتعالى من قلبه ولجأ إلى الله سبحانه وتعالى يتحول إلى خناس ويختفي.

إذاً الشيطان من صفاته أنه وسواس وأنه خناس والأمر بيدك أنت إذا أنت غفلت عن ذكر الله وتركت لنفسك العنان في الغفلة فإنه يكون وسواس، وإذا أنت ذكرت الله سبحانه وتعالى ولجأت إليه فإنه يكون خناس

**{الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ}**

ما هي أنواع الوسوسة؟

يوسوس في تزيين الشهوات يعني يغفلك عن ذكر الله، يزين لك الشهوة، يزين لك الباطل، ويجعلك تفكر كثير ثم يحول هذا التفكير إلى عزم ثم إلى إرادة ثم يحوله إلى فعل ثم يجعلك تنسى وتغفل عن العواقب يخليك مثلاً هتزني!

باب ثاني خطير باب الوسوسة في العقائد بيوسوس لك في العقيدة من خلق الله؛ فكيف كان أول الأمر؟

□ فينبغي الإنسان أن يدفع ذلك بالعلم وبحسن التوكل على الله، ويستعيز بالله ويتفل عن يساره ثلاثاً وينتهي عن هذه الأفكار السيئة.

### {مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ}

{مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} ده الموسوس الذي يوسوس في صدور الناس، ده الموسوس لهم.

{مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ} الجنة والناس ده نوعين للموسوس اللي هو الوسواس الخناس ولا نوعين للموسوس له؟

(الجنة والناس) ربنا قال {مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ} من دي؟ ده نوعين دلوقتي الجن والإنس ده نوعين للموسوس اللي هو بيوسوس، يعني اللي بيوسوس (الجنة والناس) لأن ينفع الإنسان يسمى أن هو بيوسوس.

القول الأول: أن من الجنة والناس ده قسمين للوسواس نفسه؛ الوسواس الخناس من الجنة والناس، يبقى من الجنة الموسوس ده من الجنة وفيه موسوس من الناس.

القول الثاني: لا من الجنة والناس دي أقسام الموسوس له {الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ (6)} هذا القول ورد فيه إشكالات.

الإشكال الأول: قالوا هو ربنا قال {الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} وكيل من الجنة والناس هل ينفع أن نقول إن أقسام الناس (الجن والناس)؟ هل الجن قسم من الناس؟

البعض قال ينفع يُسمى الجن قسم من الناس، ازاى؟

قالوا ربنا قال **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}** فربنا سمى الجن رجال فما المانع أن يُطلق على الجن ناس؟

فلما نقول **{الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)}** مفيش مشكلة أن الجن يكون قسم من الناس.

اوردوا إشكال ثاني على القول دا قالوا **{الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)}** هل الجن بيوسوس للجن؟ قالوا لا يوجد عندنا دليل على ذلك الجن هل يوسوس للجن! هل فاسدي الجن يوسوسوا لصالحي الجن! قالوا لا دليل على ذلك

يعني الوسواس الخناس من الجنة والناس لأن الجن بيوسوس والإنس أيضاً بيوسوس.

طيب اللي قالوا أن الجنة والناس دول قسمين للناس قالوا أحنا قلنا أن ينفع يتسمى الجن ناس على **قول ابن مسعود** وينفع يتسموا ناس لأن ربنا سماهم رجال، وقالوا أن ما فيش مشكلة وردوا على اللي قالوا من الجنة والناس أن هم قالوا أنتم قلتم الموسوس من الجنة والناس اللي هو وصف الوسواس الخناس قالوا كلمة الخناس هل الإنس يخنس عند ذكر الله؟ ربنا بيوصفه دلوقتي الوسواس الخناس ماشي الإنسان وسواس لكن هل هو خناس! هل الإنسان بيخنس عند ذكر الله زي الشيطان؟

فبرضه ردوا عليهم بإشكال ثاني والتانيين قالوا ممكن وارد أن هو مع ذكر الله أن الإنس يبيعد عنك لما تذكر ربنا سبحانه وتعالى وترد كيده ونحو ذلك يعني وبالتالي يعني الكلام هيطول وأنا لا أريد أن أطيل عليكم لكن أوردت لكم الخلاف في هذه المسألة.

القولين هو **خلاف تنوع** ولا إشكال أن أحنا نجمع القولين.

ونختم بأننا نلجأ إلى الله سبحانه وتعالى وندعو الله سبحانه وتعالى بالسداد والتوفيق ونقرأ كثيراً جداً سورة (الإخلاص والناس والفلق) ونلجأ بهم إلى الله سبحانه من أسوأ الشرور على الإطلاق من الشرور عموماً؛ شر ما خلق، من شر الغاسق، من شر الحاسد، من شر الساحر، ومن شر الشيطان الذي هو رأس كل هذه الشرور مجتمعة.

وبذلك نكون بفضل الله سبحانه وتعالى قد أنهينا بتوفيق الله ومنه من تفسير جزء عم، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منها العمل الصالح اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.**

**لا تتسونا ووالدينا من صالح دعائكم ... تمت بحمدالله**